@ 695 @ المثوبات والمسرات : أي : لو وصل علم ذلك إلى قلوبهم ، لم يقيموا على شركهم . قال ا في عقوبة قومه : ! 2 2 ! أي : ما احتجنا أن نتكلف في عقوبتهم ، فننزل جندا من السماء لإتلافهم . ! 2 2 ! لعدم الحاجة إلى ذلك ، وعظمة اقتدار ا تعالى ، وشدة ضعف بني آدم ، وأنهم أدنى شيء يصيبهم من عذاب ا يكفيهم . ! 2 2 ! أي : ما كانت عقوبتهم ! 2 2 ! أي : صوتا واحدا ، تكلم به بعض ملائكة ا ! 2 2 ! قد تقطعت قلوبهم في أجوافهم ، وانزعجوا لتلك الصيحة ، فأصبحوا خامدين ، لا صوت ولا حركة ، ولا حياة بعد ذلك العتو والاستكبار ، ومقابلة أشرف الخلق ، بذلك الكلام القبيح ، وتجبرهم عليهم . قال ا مترحما للعباد : ^ (يا حسرة على العبادة ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) ^ أي : ما أعظم شقاءهم ، وأطول عنادهم ، وأشد جهلهم ، حيث كانوا بهذه الصفة القبيحة ، التي هي سبب لكل شقاء ، وعذاب ، ونكال ! 2 2 ! يقول تعالى ألم ير هؤلاء ، ويعتبروا بمن قلبهم ، من القرون المكذبة ، التي أهلكها تعالى ، وأوقع بها عقابه ، وأن جميعهم قد باد وهلك ، فلم يرجع إلى الدنيا ، ولن يرجع إليها . وسيعيد ا الجميع ، خلقا جديدا ، ويبعثهم بعد موتهم ، ويحضرون بين يديه تعالى ، ليحكم بينهم بحكمه العدل ، الذي لا يظلم مثقال ذرة ! 22 ! . ! 2 2 ! أي ! 2 2 ! على البعث والنشور ، والقيام بين يدي ا تعالى ، للجزاء على الأعمال ، هذه ! 2 2 ! التي أنزل ا عليها المطر ، فأحياها بعد موتها . ! 2 ! 2 من جميع أصناف الزروع ، ومن جميع أصناف النبات ، التي تأكله أنعامهم ! 2 2 ! أي : في تلك الأرض الميتة . ! 2 2 ! أي : بساتين ، فيها أشجار كثيرة ، وخصوصا النخيل والأعناب ، واللذان هما أشرف الأشجار ! 2 2 ! أي : في الأرض ! 2 2 ! . جعلنا في الأرض تلك الأشجار ، والنخيل ، والأعناب ! 2 2 ! قوتا وفاكهة ، وأدما ، ولذة . ^ (و) ^ الحال أن ذلك الثمر ! 2 2 ! وليس لهم فيه صنع ولا عمل ، إن هو إلا صنعة أحكم الحاكمين ، وخير الرازقين . وأيضا فلم تعمله أيديهم ، بطبخ ولا غيره ، بل أوجد ا هذه الثمار ، غير محتاجة لطبخ ، ولا شيء ، تؤخذ من أشجارها ، فتؤكل في الحال . ! 2 2 ! من ساق لهم هذه النعم ، وأسبغ عليهم من جوده وإحسانه ، ما به تصلح أمور دينهم ودنياهم . أليس الذي أحيا الأرض بعد موتها ، فأنبت فيها الزروع والأشجار ، وأودع فيها لذيذ الثمار ، وأظهر ذلك الجنى من تلك الغصون ، وفجر الأرض اليابسة الميتة بالعيون ، بقادر على أن يحيي الموتى ؟ بلى ، إنه على كل شيء قدير . ! 2 2 ! أي : الأصناف كلها ! 2 2 ! فنوع فيها من الأصناف ، ما يعسر تعداده . ! 2 2 ! فنوعهم إلى ذكر وأنثى ، وفاوت بين خلقهم ،

وخلقهم ، وأوصافهم الظاهرة والباطنة . ! 2 2 ! من المخلوقات ، التي قد خلقت ، وغابت عن علمنا ، والتي لم تخلق بعد . فسبحانه وتعالى ، أن يكون له شريك ، أو ظهير ، أو عوين ، أو وزير ، أو صاحبة ، أو ولد ، أو سمي ، أو مثيل في صفات كماله ، ونعوت جلاله ، أو يعجزه شيء يريده . ^ (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون * والشمس تجري لمستقر له ا ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لهآ أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) ^ أي : ! 2 2 ! على نفوذ مشيئة ا ، وكمال قدرته ، وإحيائه الموتى بعد موتهم . ! 2 2 ! أي : نزيل منه الضياء العظيم ، الذي طبق الأرض ، فنبدله بالظلمة ، ونحلها محله ! 2 2 ! . وكذلك نزيل هذه الظلمة ، التي عمتهم وشملتهم ، فنطلع الشمس ، فتضيء الأقطار ، وينتشر الخلق لمعايشهم ومصالحهم ، ولهذا قال : ^ (والشمس تجري لمستقر